الاسبوع التاسع عشر اليوم الأول

التغذية الصباحية

غلاطية ١:١٥-١٦ وَلكِنْ لَمَّا سَرَّ اللهَ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ، أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، لِلْوَقْتِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْمًا وَدَمًا.

عندما كان شاول الطرسوسي، في طريقه إلى دمشق لربط من يدعون باسم الرب، ويعارض المسيح ويضطهد الكنائس، ظهر له المسيح. وعندما التقى به المسيح هناك، رأى المسيح، وأُسر بظهور المسيح، وأصبح بولس الرسول. بعد سنوات من اهتدائه، أعلن الرسول في غلاطية ١: ١٥-١٦ أن الله سُرّ أن يعلن ابنه فيه. هنا لم يقل بولس أن المسيح يعلن عن نفسه له، بل إن الآب بمسرته يعلن المسيح في بولس. لم يكن هذا الإعلان

مجرد رؤية خارجية، بل رؤية داخلية... هذه الرؤية الداخلية هي التي صنعته وأهّلته ليكون رسولًا حتى يتمكن من تقديم المسيح نفسه الذي ظهر فيه، بدلاً من مجرد تعليم العقائد واللاهوت وفقًا لدين معين.

قراءة اليوم

تكشف (غلاطية ١: ١١-١٢) أن إنجيل بولس لم يُعلّم من قِبَل إنسان، وأن الإنسان لم يكن مصدر إنجيله، وأنه تلقى إعلانا رائعًا من الإنجيل مباشرةً من الرب نفسه.

هنا، لا يشير إعلان المسيح إلى مجرد إعلان تلقّاه من خلال يسوع المسيح أو إلى الإعلان المتعلق بالمسيح. بل يشير إلى شخص المسيح، الذي أعلن عنه في الرسول. تلقى بولس الإنجيل من خلال هذا الإعلان الشخصي. الإعلان هو فتح الحجاب لإظهار شيء مخفي عن الأنظار.

الإنجيل الذي تلقّاه الرسول من خلال إعلان المسيح هو مركز إعلان الله في العهد الجديد (رو ١: ١، ٩). إنجيل بولس هو إعلان عن الله الثالوث الذي خضع ليصبح الروح المُحيي الشامل (١ كو ١٥: ٤٥؛ ٢ كو ٣: ١٧؛ غل ٣: ٢، ٥، ١٤). يتمحور إنجيله حول كون الله الثالوث حياتنا، ليكون واحدًا معنا، ويجعلنا واحدًا معه، فنكون جسد المسيح، ونعبّر عنه تعبيرًا جماعيًا (رو ٨: ١١؛ ١٢: ٤-٥؛ أف ١: ٢٢-٢٣). أما محور إنجيل بولس فهو أن يصبح الله نفسه، في ثالوثه، الروح القدس الشامل، ليكون لنا الحياة وكل شيء لنستمتع به، فيكون هو ونحن واحدًا، لنعبّر عنه إلى الأبد (غل ٤: ٤، ٦؛ ٣: ١٣-١٤، ٢٦-٢٨؛ ٦: ١٥).

أما ابن الله، بصفته تجسيدًا لله الآب وتعبيرًا عنه (يو ١: ١٨؛ ١٤: ٩-١١؛ عب ١: ٣)، فهو حياة لنا (يو ١٠: ١٠؛ ١ يو ٥: ١٢؛ كو ٣: ٤). إن رغبة قلب الله هي أن يعلن عن ابنه فينا حتى نعرفه ونقبله حياةً لنا (يو ١٧: ٣؛ ٣: ١٦)، ونصبح أبناء الله (١: ١٢؛ غل ٤: ٥-٦)... لقد سحر اليهود الغلاطيين ليعتقدوا أن أحكام الناموس كانت أعلى من ابن الله الحي. ومن ثم، شهد الرسول في افتتاح هذه الرسالة أنه كان منغمسًا بعمق وأصبح متقدمًا جدًا في عالم اليهودية، لكن الله أنقذه من مسار العالم هذا، الذي كان شريرًا في نظر الله، من خلال الإعلان عن ابنه فيه. وأدرك في تجربته أنه لا توجد مقارنة بين ابن الله الحي واليهودية بتقاليدها الميتة التي ورثها عن أسلافه.

وفي ١: ١٦ يؤكد بولس على حقيقة أن ابن الله قد أعلن «فيه». وهذا يدل على أن إعلان الله عن ابنه لنا هو فينا؛ ليس ظاهرًا بل باطنيًا، ليس برؤية خارجية بل برؤية داخلية. ليس إعلانا موضوعيًا بل ذاتيًا.

علاوة على ذلك، يقول بولس إن الله سُرَّ أن يعلن ابنه فيه... لا شيء يُرضي الله أكثر من كشف، أو إعلان، شخص ابن الله الحي.

الأسبوع التاسع عشر اليوم الثاني

التغذية الصباحية

غلاطية ٢:١٩-٢٠ لأَنِّي مُتُّ بِالنَّامُوسِ لِلنَّامُوسِ لأَحْيَا للهِ. مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي.

لا تتحدث غلاطية ٢: ٢٠ عن حياة تبادلية... فمن جهة، يقول بولس: «أحيا لا أنا»؛ ومن جهة أخرى، يقول: «أحياه». إذا تأملتَ هذه الآية ككل، فسترى أنه لا وجود لفكرة حياة تبادلية. ما يُقدَّم هنا ليس تبادلاً، بل هو سرٌّ عميق.

قراءة اليوم

تكشف رسالة غلاطية عن الحقائق الأساسية لتدبير الله في العهد الجديد. من بين هذه الحقائق الأساسية، نجد أبسطها في ٢: ٢٠. ولأن حقيقة "فإحيا لا أنا، بل المسيح يحيا فيّ" أساسية جدًا، فهي غامضة أيضًا؛ ولأنها غامضة، لم يفهمها المسيحيون فهمًا صحيحًا على مر العصور. لذلك، نتطلع إلى الرب أن يوضح لنا هذه الحقيقة الأساسية.

يفرض الناموس عليّ، أنا الخاطئ، أن أموت، ووفقًا لهذا المطلب، مات المسيح من أجلي ومعي. وبالتالي، فبفضل الناموس، متنا في المسيح ومعه. وبالتالي، انقطع التزامنا بالناموس، أي علاقتنا به. أن نعيش لله يعني أن نكون ملتزمين به في الحياة الإلهية. بموت المسيح، انقطعت علاقتنا بالناموس؛ وبقيامته، نصبح مسؤولين أمام الله في حياة القيامة.

لقد متنا عن الناموس لنحيا لله. ما دمنا متمسكين بأي نوع من الناموس، سواءً أكان ناموس موسى أم ناموسنا الذي وضعناه بأنفسنا، فلن نستطيع أن نحيا لله. ولكن عندما نُفصل عن الناموس بالاتحاد العضوي مع المسيح، فإننا نحيا لله تلقائيًا.

الموت عن الناموس يعني أننا قد تحررنا من الناموس الذي كنا مقيدين به. تقول رسالة رومية ٧: ٦: «أما الآن فقد تحررنا من الناموس، إذ متنا عما كنا مقيدين به». وبعد أن تحررنا من الالتزام بالناموس، يمكننا الآن أن نسلك في جدة الحياة (٦: ٤). إلا أن السلوك في جدة الحياة يعتمد على القطع الذي نختبره في الاتحاد العضوي مع المسيح. فكلما ازداد قطعنا، ازدادت حياتنا لله وسلكنا في جدة الحياة.

ولأننا قد متنا عن الناموس، لم نعد ملزمين بحفظه بمجاهدة الجسد (غل ٣: ٣). فكلما كان لدينا ناموس معين وضعناه بأنفسنا، فإننا نسعى دائمًا إلى حفظه بقوة الجسد، لا بالروح.

أن نعيش لله يعني أن نكون مُلزمين له في الحياة الإلهية، وأن نكون مسؤولين أمامه في حياة القيامة. في الاتحاد العضوي مع المسيح، نختبر حياة القيامة. ففي حياة القيامة هذه، نُقيد بالله تلقائيًا ونُلزم به. وهذا يعتمد أيضًا على الاتحاد العضوي.

ولأننا صُلبنا مع المسيح، لم نعد نحن الذين نحيا، بل المسيح يحيا فينا. لم نعد نحيا في الإنسان العتيق، الإنسان الطبيعي. بل يحيا المسيح فينا. ثم في القيامة، نحيا في إيمان ابن الله. أن نحيا في إيمان ابن الله يعني أن نحيا في الاتحاد العضوي معه، والذي يأتي من خلال إيماننا به.

نحن نحيا لله مع المسيح (رو ٦: ٨، ١٠) ومن خلال الروح (غل ٥: ١٦، ٢٥). هذا هو الاستمتاع بالله الثالوث المُصاغ في اختبارنا. يعتمد هذا الاختبار على تقديرنا لجمال الرب يسوع وثمانته.

الرب يسوع ثمينٌ بلا حدود، لكن إظهارنا له ليس دائمًا كافيًا... فإذا أظهرناه كما ينبغي، سيُغمر الآخرون بثمانته، وسيُقدّرونه تلقائيًا. سيصبح هذا التقدير إيمانهم، الذي سيعمل فيهم ليتحدوا بالرب يسوع عضويًا. هنا، في هذا الاتحاد العضوي، نموت عن الناموس، ونحيا لله.

Living Stream Ministry 2024©

الأسبوع التاسع عشر اليوم الثالث

التغذية الصباحية

رومية ٦:٦ عَالِمِينَ هذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ، كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ.

يوحنا ١٥:٥ أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا.

تشرح رسالة غلاطية ٢: ٢٠ كيف متنا عن الناموس بالناموس. عندما صُلب المسيح، أصبحنا جزءًا منه وفقًا لتدبير الله. هذه حقيقة قائمة. متنا في المسيح بموته، وهو الآن يحيا فينا بقيامته. حياته فينا هي كليًا بكونه الروح المُحيي (١ كو ١٥: ٤٥). وتُفصّل هذه النقطة بشكل كامل في الإصحاحات التالية من رسالة غلاطية، حيث يُقدَّم الروح ويُؤكَّد عليه بأنه هو ذاته الذي نلناه حياةً والذي ينبغي أن نحيا فيه.

قراءة اليوم

يختتم بولس رسالته إلى غلاطية ٢: ٢٠ بالإشارة إلى ابن الله بأنه «الذي أحبني وبذل نفسه لأجلي». بكتابة هذه الكلمات، امتلأ بولس بتثمين الرب يسوع... فالإيمان ينبع من هذا التثمين للرب يسوع.

في كورنثوس الثانية ٥: ١٤-١٥، يقول بولس: «محبة المسيح تحصرنا، لأننا حكمنا بأن واحدًا مات لأجل الجميع، فالجميع ماتوا، وهو مات لأجل الجميع، لكي لا يعيش الأحياء فيما بعد لأنفسهم، بل للذي مات لأجلهم وقام». كلما ازداد تقديرنا لمحبة المسيح الجارفة، ازداد إيماننا. هذا الإيمان... ينشأ من عمل المسيح نفسه الذي نثمنه فينا. في تثميننا للرب يسوع، سنقول: «أيها الرب يسوع، أحبك وأعتز بك». عندما نخاطب الرب بهذه الكلمات، فإنه يعمل فينا ويصبح إيماننا. يُحدث هذا الإيمان اتحادًا عضويًا نكون فيه نحن والمسيح واحدًا حقًا.

ليس تدبير الله أن نسعى لحفظ الناموس بقوة جسدنا، بل هو أن يعمل نفسه فينا. لقد أصبح الله الثالوث إلهًا مُعدًا. بالتجسد، جاء المسيح في الجسد ليتمم الناموس ثم يُلغيه. وبقيامته، أصبح المسيح الروح المُحيي، مُستعدًا للدخول فينا. تدبير الله في العهد الجديد هو أن يُدخل الله الثالوث المُصاغ فينا ليصبح حياتنا ووجودنا. إذا رأينا هذا، سنتمكن من إعلان أننا قد صُلبنا مع المسيح وأننا لم نعد نحيا. ومع ذلك، فإن المسيح يحيا فينا، ونحن نحيا بالإيمان به ومنه. لقد صُلب إنساننا العتيق، لكن الإنسان الجديد، «الأنا» الجديدة، لا يزال حيًا. الآن نحيا بالإيمان بابن الله ومن ابن الله، إيمان يُنتج اتحادًا عضويًا نكون فيه نحن والمسيح واحدًا. لا مجال للمقارنة بين حفظ الناموس وهذا الاتحاد العضوي.

غلاطية ٢: ٢٠ هي كشفٌ عن تدبير الله. ففي تدبيره، قصد الله أن يُدخل الله الثالوث المُصاغ في كياننا ليجعلنا شخصًا جديدًا، «أنا» جديدة. لقد انتهى الإنسان العتيق، «الأنا» العتيقة، «الأنا» بدون الله؛ لكن الإنسان الجديد، «الأنا» الجديدة، «الأنا» التي فيها الله الثالوث، لا تزال حية. نحن نعيش مع المسيح وبالمسيح. علاوة على ذلك، نعيش بالإيمان، وهو الوسيلة التي توصلنا إلى الوحدانية معه. في هذا الاتحاد العضوي، نكون واحدًا مع الرب، لأن لنا حياة واحدة وعيش واحد معه. عندما نحيا، يحيا هو. يحيا فينا، ونحيا معه.

يمكنني أن أشهد أنه بما أنني رأيت هذه الرؤية السماوية، فلا شيء يزعزني. أنا مستعد أن أبذل حياتي كلها من أجل هذه الرؤية لتدبير الله. لقد صُلب الإنسان العتيق مع المسيح، والمسيح الآن يحيا فيّ، أنا الإنسان الجديد. الحياة التي أحياها الآن، أعيشها في الإيمان، إيمان ابن الله وفي ابن الله، الذي أحبني وبذل نفسه من أجلي. هنا نرى امتزاج الله الثالوث بالإنسان الثلاثي الأجزاء. يا له من أمرٍ رائع!

Living Stream Ministry 2024©

الأسبوع التاسع عشر اليوم الرابع

التغذية الصباحية

غلاطية ٤: ١٩ يَا أَوْلَادِي ٱلَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضًا إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ ٱلْمَسِيحُ فِيكُمْ.
فيلبي ٢: ٥ فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا ٱلْفِكْرُ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا:

تشير كلمة "أتمخض" الى مخاض مؤلم عند الولادة. ففي هذا التعبير المجازي يُشَبِه بولس نفسه بالأم التي تلد طفلاً. لقد جاهد بهذه الطريقة كي يولد ثانية أهل غلاطية عندما بشرهم بالإنجيل لأول مرة. لأنهم انحرفوا عن الإنجيل الذي بشرهم به، فقد كان يجاهد مرة أخرى في المخاض الى أن يتصور المسيح فيهم.

قراءة اليوم

كان بولس يتمخض كي يتصور المسيح في أهل غلاطية. فالمسيح، الشخص الحي، هو محور بشارة بولس. كرازته، التي تختلف كثيرًا عن تعليم الناموس بالحرف، كانت من أجل جلب المسيح، ابن الله الحي، لداخل المؤمنين. لذلك، فإن رسالة غلاطية تتمركز بشكل قاطع حول المسيح. لقد صُلب المسيح (٣: ١) ليفدينا من لعنة الناموس (الآية ١٣) وينقذنا من المسار المتدين الشرير لهذا العالم (١: ٤)؛ وقام من بين الأموات (الآية ١) كيما يحيا فينا (٢: ٢٠). لقد اعتمدنا له، واتحدنا معه، ولبسناه، وألبسنا أنفسنا به (٣: ٢٧). لذلك، نحن فيه (الآية ٢٨) وقد أصبحنا مثله (الآية ٢٩؛ ٥: ٢٤). ومن ناحية أخرى، ظهر فينا (١: ١٦)، وهو يحيا فينا الآن (٢: ٢٠)، وسيتصور فينا (٤: ١٩). فقد كان الناموس وصيًا لنا من أجله (٣: ٢٤)، وفيه نحن جميعًا أبناء الله (الآية ٢٦). فيه نرث بركة الله الموعودة ونستمتع بالروح كلي الشمول (الآية ١٤). وأيضًا، نحن جميعًا فيه واحد (الآية ٢٨)... نحتاجه ليزودنا بنعمته في روحنا (٦: ١٨) كي نحياه.

عندما ولد ثانية مؤمنو غلاطية، عن طريق كرازة بولس لهم بالإنجيل في المرة الأولى، ولد المسيح فيهم لكنه لم يتصور فيهم... إن تصورالمسيح فينا هو أن ينمو المسيح فينا بالكامل. في البداية، ولد المسيح فينا في الوقت الذي فيه تبنا وآمنا به، وبعد ذلك يحيا فينا في حياتنا المسيحية (٢: ٢٠)، وفي النهاية، سيتصور فينا عند نضجنا.

تشير [غلاطية] ٤: ١٩ الى أن تثقل بولس لم يكن من أجل تنفيذ عمل مسيحي بل أن يتصور المسيح في المؤمنين. فمن خلال كرازة بولس، دخل المسيح في أهل غلاطية. لكن لأنه تم خداعهم، لم يكن المسيح قد نما فيهم بعد ولم يتصور فيهم بعد. لذلك، جاهد بولس مرة أخرى، مثل الأم التي تلد، كي يتصور المسيح في القديسين. كتب بولس عن التثقل من أجل الخدمة بتقديم المسيح الى القديسين. فقد كان مثقلًا بأن يرسخ المسيح فيهم، ويبنى فيهم. تخبرنا رسالة غلاطية أن المسيح يظهر فينا وأنه يحيا فينا. نرى الآن أن المسيح يجب أن يتصور فينا.

الخدمة بتقديم المسيح للآخرين لا يمكن إنجازها بسهولة. إنها غالبًا ما تتطلب المعاناة والنضال. إن الخدمة بتقديم المسيح أصعب بكثير من تنفيذ عملًا مسيحي اعتيادي. إذا أردت أن تحمل التثقل، بقلب صادق، من أجل الخدمة بتقديم المسيح للآخرين، فإنك ستكتشف ما يتطلبه من جهد ومعاناة. ستحتاج أن تجاهد مثل أم تلد طفلها.

إن هدف وظيفتنا في الكنيسة أو في الخدمة يجب أن تكون الخدمة بتقديم المسيح في الآخرين. ليس كافيًا أن نقول ببساطة أننا نكرز بالإنجيل، لأنه من الممكن أن نكرز بالإنجيل من دون الخدمة بتقديم المسيح للآخرين. تثقلنا يجب أن يكون الخدمة بتقديم المسيح. مرة أخرى أقول أن هذا يتطلب جهدًا ومعاناة. إن ذلك يتطلب صلاة، وصبر، ومحبة. حسب اختبارنا، خدمة كهذه هي معركة، صراع. فالماكر، عدو الله، هو فعال لإدخال الإحباط أو الدمار... لذلك، يجب أن نتعلم من بولس أن نكون متثقلين من أجل الخدمة بتقديم المسيح وأيضًا مناشدة عاطفة القديسين كي يتم لمس قلوبهم.

الأسبوع التاسع عشر اليوم الخامس

التغذية الصباحية

٢كورنثوس ٣: ١٨ وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ ٱلرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ ٱلصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ ٱلرَّبِّ ٱلرُّوحِ.
رومية ٨: ٢٩ لِأَنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ٱبْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ.

حسب سياق رسالة غلاطية، أن يتصور المسيح فينا هو أن نسمح له أن يتغلغل في كياننا وأن يشبع أجزائنا الداخلية. عندما يُشغل المسيح كياننا بهذه الطريقة، فإنه يتصور فينا. من أجل أن يتصور المسيح فينا، نحتاج الى إسقاط كل شيء ما عدا المسيح نفسه، مهما كانت هذه الأشياء جيدة... رغم أن الله أعطى الناموس، يجب أن يوضع جانبًا كي يتم إعطاء كل المساحة في كياننا للمسيح. نحتاج أن نسمح له أن يُشبع كل جزء من كياننا الداخلي. يجب أن يشغلنا ويشبع ذهننا، ومشاعرنا، وإرادتنا.

قراءة اليوم

من أجل أن يجعل المسيح مسكنه في قلوبنا، يحتاج أن يكون قادرًا على أن يستقر داخلنا. هذا هو أن يتصور المسيح فينا.

أن يتصور المسيح فينا هو أن نسمح للروح كلي الشمول أن يشكل كل جزء من كياننا. يجب أن لا يكون للناموس أي مساحة في ذهننا، ومشاعرنا، أو إرادتنا. كل المساحة داخلنا يجب أن تكون من أجل المسيح... ينبغي أن نسمح للمسيح أن يكون فكرنا، وقرارنا، ومحبتنا، وكل شيء لنا.... كل شيء آخر غير المسيح يجب أن يتضاءل، ويجب أن يصبح المسيح كل شيء بالنسبة لنا في اختبارنا. إن تصور المسيح فينا هو امتزاج المسيح مع كل كياننا. ففي كل جزء من كياننا... يجب أن يمتزج المسيح معنا. يجب أن يشبعنا المسيح ويتغلغل فينا الى أن يختلط بنا بالكامل؛ حينئذ سيتصور فينا. هذا يشير الى أنه يرغب في الحصول على علاقة ذاتية للغاية معنا.

إن كلمة بولس عن المسيح إذ يتصور في المؤمنين تشير الى أننا نتشكل بالمسيح. فالمسيح يحيا فينا، ويتصور فينا، ويصير تشكيلنا. أن يتصور المسيح فينا هو مسألة عضوية حية... هو ينوي أن يشكل كل كياننا - ذهننا، مشاعرنا، وإرادتنا – بنفسه. وفي نهاية المطاف، سيتشكل كياننا بالكامل بعنصر المسيح. هذا يعني أنه سوف يشكل كل جزء من نفسنا كي نحصل على شكله وصورته في كل جزء من كياننا.

أن يتصور المسيح فينا يعني أن عنصره يتشكل فينا... كيانه يصبح كياننا، وتركيبته تصبح تركيبتنا. إنها ليست مسألة تتعلق بعنصر المسيح في كونه داخلنا فحسب بل تشكيل عنصر المسيح فينا. أن نتشكل بالمسيح بهذه الطريقة يشمل عملية تحويل وتشكيل عضوي. ففي هذه العملية شيء حي -المسيح مع عنصره- يتشكل ويُصاغ في كياننا. يظهر العهد الجديد أن المسيح مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بكياننا. هذا ليس مجرد فكرة، ونظرية، أو لاهوت؛ إنه حقيقة إلهية نحتاج أن نختبرها بالكامل.

إن كلمة "يتصور" في غلاطية ٤: ١٩ تتوافق مع كلمة «صورة» في ٢ كورنثوس ٣: ١٨... هذه الصورة هي شكل. يجب أن يتصور المسيح فينا كي نعبر عنه من خلال كوننا على صورته. باعتباره الحي، يعمل المسيح مع عنصره داخلنا عضويًا، ويشكل كياننا بنفسه كي نحصل على شكله ونعبر عن صورته.

تمشيًا مع هذا، يستخدم بولس كلمة نتغير (نتحول) (٢كو٣: ١٨) ويتصور (رو٨: ٢٩). إن تصور المسيح فينا يعتمد على تحويل كياننا الى صورته. إذا لم نتحول الى صورته، فإن المسيح لم يتصور فينا. بالإضافة الى ذلك، فإن تحولنا الى صورته وتصوره فينا يجعلنا نشبه صورته. إذ إن تشكلنا على صورته هو نتيجة تصوره فينا.

الأسبوع التاسع عشر اليوم السادس

التغذية الصباحية

رومية ١٢: ٢ وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا ٱلدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ: ٱلصَّالِحَةُ ٱلْمَرْضِيَّةُ ٱلْكَامِلَةُ.

غلاطية ٣: ٢٦ لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ ٱللهِ بِٱلْإِيمَانِ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.

إن ذهننا هو الجزء الرئيسي من نفسنا، وبينما يتجدد، تتجدد إرادتنا ومشاعرنا تلقائيًا. أن يتصور المسيح فينا هو تجديد للأجزاء الثلاثة من نفسنا – ذهننا، مشاعرنا، وإرادتنا. أن يتجدد ذهننا، ومشاعرنا، وإرادتنا هو أن يشبع المسيح ذهننا، ومشاعرنا، وإرادتنا. أن نتجدد هو أن يحل المسيح محل النفس والعالم في ذهننا، ومشاعرنا، وإرادتنا. إذا تجددنا بهذه الطريقة، سيتصور المسيح فينا، وكل جزء من كياننا الباطن... سيحمل صورة المسيح.

لكن، معظمنا لم يحمل بعد صورة المسيح في ذهننا، ومشاعرنا، وإرادتنا. في بعض الأحيان قد نفكر أفكارًا نبيلة، لكن في كثير من الأحيان في حياتنا اليومية قد يعبر ذهننا عن الذات مع العالم. قد نحب، ونضحك، ونبكي بالذات، بدلًا من المسيح؛ هذا يشير الى أن المسيح لم يتصور في مشاعرنا. في الكثير من الأحيان عندما يتكلم المسيحيون، يكون تكلمهم مليئًا بالذات وعنصر العالم... فلا يمكننا أبدًا أن نكون تعبير المسيح الى أن يُشبع كياننا الباطن بأكمله، ويحل هو ذاته محل الذات والعالم في نفسنا.

قراءة اليوم

حسب استخدام بولس في العهد الجديد، فإن كلمة «صورة» تشير الى التعبير الخارجي للكيان الباطن (في٢: ٦)... إذا كنا مليئين بالنفس ونحب العالم في كياننا الباطن، فإن شكلنا الخارجي سيكون الذات والعالم. وسوف تُعَبِّر الاختيارات التي نتخذها في عيشنا اليومي عن الذات والعالم... كان أهل غلاطية منشغلين بالدين اليهودي؛ لذلك، قاموا في شكلهم الخارجي بالتعبير عن الدين اليهودي. لذلك، كان على بولس أن يعاني مثل الأم، ويتمخض من أجل أهل غلاطية الى أن يحل المسيح ذاته فيهم محل الذات والعالم.

من أجل أن يتصور المسيح فينا، نحتاج أن نسمح له أن يشغل كل جزء من نفسنا: ذهننا، مشاعرنا، وإرادتنا. يجب أن يشغل فكرنا، اهتمامنا، محبتنا، كرهنا، سعادتنا، حزننا، ونيتنا. بينما يشبع المسيح نفسنا بشكل متزايد، فإنه في نهاية المطاف سيجتاح جسدنا، ويزود كياننا بأكمله بذاته.

يحتاج المسيح أن يتصور فينا كي نكون أبناء بالغين وورثة لنرث بركة الله الموعودة وأن ننضج في البنوة الإلهية. هو ينضج فينا كي نكون ورثة (غل٣: ٢٩) من أجل الاستمتاع الكامل بالله الثالوث باعتباره ميراثنا (أف١: ١٤؛ ١بط١: ٤). الروح القدس هو عربون هذا الميراث (أف١: ١٣-١٤).

تكشف رسالة غلاطية أن نية الله هي أن يُصاغ المسيح داخل شعبه المختار كي يصيروا أبناء الله. فمن أجل أن نصبح أبناء الله، نحتاج أن يتغلغل المسيح فينا ويشبعنا. يجب أن يشغل المسيح كياننا بأكمله. لكن أهل غلاطية قد انحرفوا عن المسيح الى الناموس... يجب أن يرجع المؤمنين الى المسيح، الذي هو النسل الذي يحقق وعد الله لإبراهيم والأرض الجيدة، الروح كلي الشمول، ليكون استمتاعنا. بصفتنا مؤمنين في المسيح، نحتاج الى التمتع الكامل بهذه البركة، الاستمتاع الكامل بالروح المحيي. نحتاج أن نكون متشبعين، ومملوكين، ومأخوذين بالكامل بهذا الروح.

لقد ولد المسيح فينا؛ أي، أُعلن فينا. وهو يحيا فينا الآن، وسيتصور فينا الى أن ننضج... ليأت بنا الرب الى الاختبار والاستمتاع بالمسيح الذي ولد فينا، هو يحيا فينا الآن، وسيتصور فينا إذ ننضج كي نكون أبناء بالغين، ورثة بركة الله الموعودة، وأن ننضج في البنوة الإلهية.

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .
Living Stream Ministry 2024©